

## النمو النفسي عند فرويد :

### **نبذة مختصرة عن حياة سيموند فرويد .**

ولد فرويد في ٦ مايو عام ١٨٥٦م في مورافيا وهي منطقة الألمانية وهي الان جزء من جمهورية التشيك الجديدة وقد كان فرويد الابن الاكبر من ثمانية اطفال للسيدة امالي والده السيد يعقوب وكان تاجر صواف كان يتسم بروح الدعابة و المرح كما كان يعتبر مفكرا وقد التحق ب المدرسة الطبية بجامعة فينا وعمره سبعة عشر عام وقد استخدم فرويد نفسه كموضوع للتجريب واكتشف ان الكوكائين له تأثير مخدر وعلى اي حال فانه عكس الشائعات التي لا زالت تدور بين الناس فأنها لم يكن متعاطيا للكوكائين .

وقد كان عمره (٢٥) عام عندما نال درجة الدكتوراه في العلوم وقد عاش فرويد ٨٧ عام من عمره في فينا وقد توفي فرويد بمرض السرطان في الفك في عام ١٩٣٩م وخلال تحليله الذاتي لنفسه فان فرويد تعقب اساليبه السلوكية وردها الى اصولها الخفية لقد اكتشف القرب والتعلق في علاقته مع امه وكذلك مشاعر الكراهية التي تغلف علاقته مع ابيه وفي الحقيقة فان هذا الاكتشافات الشخصية الخاصة بخبرات طفولته هامة جدا في اسهاماته المتعلقة ب اعتقاده ان الاولاد يرغبون في قتل ابائهم لكي يتزوجوا امهاتهم و من بين ذكريات فرويد المبكرة ان الطفل عندما يدخل الى حجرة والديه بعيدا عن اي استطلاع اي شيء جنسي فانه يأمر حالا بالخروج من الوالد الغاضب عندما مات والد فرويد وكان فرويد في عمره ال ٤٠ بعد عودته من الجنازة كتب لصديقه ان لموت الرجال العجوز قد اثر بشكل عميق اشعر وكأنني اقتلعت من جذوره

## النمو النفسي عند فرويد

يتمحور النمو النفسي عند فرويد في وجود مناطق شبكية في جسم الفرد وعند تنبيه او استثارة هذه المناطق ينتج عن ذلك اشباعات لبيدية وقد قدم فرويد هذا المفهوم

الليبدو باعتباره طاقة لبيدية جنسية وهذه الطاقة تتركز في اماكن معينة في اثناء نمو الفرد وفي الحالات السوية من النمو تنتقل وفق معيار زمني محدد وتثبت رغما من مرور السن المناسب في حالات اللاسوية .

وقد قسم فرويد هذه المراحل الى اربعة اقسام :

١- المرحلة الفمية ٢- المرحلة الشرجية ٣- المرحلة الذكرية الاوذية ٤- مرحلة الكمون ٥- مرحلة بلوغ المرحلة التناسلية.

**\*المرحلة phase :** طور يمر به الفرد او المجتمع في تاريخه والمراحل تكون متعاقبة ولكل منها في الفرد خصائص سائدة سواء في دوافعه او في اسلوب إشباعه كما ان لكل منها خصائص من حيث النمو الجسمي والنمو النفسي

**١ – المرحلة الفمية oral stage :** وتنقسم هذه المرحلة الى مرحلتين

ا- المرحلة الفمية الاستقبالية ب – المرحلة الفمية السادية

ا- المرحلة الفمية الاستقبالية في هذه المرحلة يتركز الليبدو فيها في الفم وتقوم هذه المرحلة على المص الرضاعة وتكون الاشهر السبعة الاولى في حياة الطفل حيث يتعامل هوا والبيئة عن طريق الفم ويتحقق الاشباع الليبدي عن هذا الطريق ويعاني الطفل من احباط (كقلة وجود اللبن في ثدي الام) او عدم اشباعه في فترات الجوع يلجا الى مص اصبعه كبديل او مص الملهية وتحتل المرحلة الفمية السادية باقي العام الاول والمعروف ان ظهور القاطعين الامامين في فم الطفل يكون من سن سبعة اشهر عادة وهنا يتم عظ ثدي الام أحيانا كي يحافظ الطفل على موضع اشباعه وهي الانسان وتنقسم هذا المرحلة ب السادية والمازوشية (العدوان و الاذعان)

**٢- المرحلة الثانية : المرحلة الشرجية Anal stage.**

وتكون عادة في النمو السوي في العامين الثاني والثالث ويتركز الليبدو في هذا المرحلة عادة في الأست (فتحة الشرج) وفي هذا المرحلة يتدرب الطفل على التحكم في عملية الاخراج واثناء هذا العملية يتحقق الاشباع الليبدو باستثارة الاغشية المخاطية المبطنة الأست وكثير ما يستبقي الطفل المادة البرازية بهدف المزيد من الاستثارة الليبديّة وكذلك بهدف العناد و المعارضة للكبار اثناء محاولتهم تدريبيه على ضبط عملية الاخراج .

### ٣- المرحلة الثالثة: الذكورية الاوديبية .

تمثل هذا المرحلة عادة من عامين الرابع و الخامس ويتركز اللبيدو في هذا المرحلة ع الاعضاء التناسلية ويتم الاشباع اللبيدو عن طريق العضو الجنسي والموقف الاوديبى عند الطفل يتحدد حين يتم اشباع اللبيدو في المرحلتين الفمية و الشرجية من جانب الام وهنا يرتبط الذكر بالأم في المرحلة الاوديبية وتنشأ لدى الطفل حالة من التناقض العاطفي اذ انه يحب الاب ويكره في نفس الوقت لا نهو المنافس له في حب الام وتسمى هذا الحالة (عقدة اوديب) قد يخشى الطفل هنا التهديد بالخصاء من جانب الاب و الموقف الاوديبى عنده الطفلة بعد اشباع اللبيدو في المرحلتين الفمية والشرجية من جانب الام ينتقل اللبيدو الى البظر ولا زالت الفتاة تتجه بحبها نحو الام وتريد ان تحافظ بها وتنافس اباهها في ذلك وتنشأ ايضا لدى الطفلة حالة من التنافس العاطفي ازاء الاب وتسمى (عقدة الاوديبية هنا عقدة اوديبية زائفة)

و حين تكشف الطفلة عدم وجود عضو ذكري لها كاخيهما تتحول تتحول بحبها الى ابيهما ويتحول اللبيدو الى المهبل وتسمى في هذا الحالة (عقدة الكنترا او اليكترا )

### ٤- المرحلة الرابعة: المرحلة الكمون Latency phase.

في هذا المرحلة تكبت المشاعر في كل من الولد والبنت في حوالي سن السادس او السابع وهنا يكتسب الطفل القيم و المفاهيم السائدة خصوصاً قد اتسعت دائرة اتصالاته عن طريق التحاقه ب المدرسة ومن خلال النشاط المنظم بها (اللعب والاناشيد الجماعية) اذ تهتم في الامتصاص انفعالات الطفل وتوجهها وفق المعايير المطلوبة اجتماعيا ولقد ابان فرويد وجود ثلاث انماط من الشخصيات تتضح من خلال مراحل النمو حيث يحدث عادة التثبيت فالتثبيت في المرحلة الاولى الفمية يكون شخصية تتسم ب الاتجاهات السلبية و التواكلية تجاه الآخرين وتسعى دائما على اشباع عن طريق الآخرين وعادة ما تتسم شخصية المثبت فيما بعد النضج والثقة المطلقة بالآخرين.

## ٥- المرحلة الخامسة : مرحلة البلوغ المرحلة التناسلية :

لا تدوم صفة الاستقرار الخاصة بمرحلة الكمون طويلا وكما يقول اريك اريكسون ( انها فقط مجرد هدوء ما قبل عاصفة البلوغ ) عند البلوغ الذي يبدئ في سن الحادية عشر عند البنات والثالثة عشر عند البنين تنطلق الطاقة الجنسية بكل قوتها المكتملة مهددة بتحطيم كل الدفاعات القائمة وتهدد المشاعر الاوڤيية بالظهور مرة اخرى في الوعي اذ اصبح الطفل الصغير الان كبيرا بحيث يمكن تنفيذها في الواقع ويقول فرويد انه ابتداء من البلوغ فصاعدا تصبح المهمة الكبرى للفرد هي ان يحرر نفسه من ابويه وبالنسبة للصبي فان ذلك يعني ان يتخلص من ارتباطه بالأم وان يجد امرأة خاصة به وايضا ان يتخلص من منافسته لأبيه ويحرر نفسه من سيطرة ابيه عليه . بالنسبة للبنات المهام هي ذاتها اذ ينبغي ان تتفصل هي ايضا عن ابويها وتقيم حياتها الخاصة

ولاحظ فرويد ان هذه الاستقلالية لا تتم بسهولة مطلقة اذ عبر سنوات نكون قد بنينا اعتمادا على ابائنا ويكون من المؤلم ان نفصل انفسنا عاطفيا عنهم وبالنسبة للأغلبية منها فان الهدف الخاص بالاستقلال التام لا يتحقق بالكامل مطلقا

ويرى فرويد ان التغيرات التي تحدث في فترة البلوغ ( المراهقة ) لا تتم في الجنسين بالطريقة ذاتها والحياة الجنسية الطفلية للصبي والبنات تكون متشابهة تماما لكن تطور المنطقة التناسلية مختلف لما كان الهدف الجنسي الجديد يعطي كل من الجنسين وظائف مختلفة جدا فان النمو الجنسي لكل منهما يأخذ الان اختلاف عن الاخر اختلافا كبيرا